

تحريم الخمر

﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ فَمَا لَبَسَ مَا تَلْمِزُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية ١٢٠].

﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة البقرة الآيتان ١٣٠ ، ١٣١].

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [سورة البقرة الآية ١٦٣].

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَايِبِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [سورة النساء الآية ٤٣].

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة المائدة الآية ٩٠].

obeikandi.com

«المدينة.. يهود لا يكفون عن محاولاتهم بلبلية المسلمين.. يقولون ويرددون أنه لو لزم محمد في قبلته بيت المقدس، ولم يصرفها إلى الكعبة - لاتبعوه.. وأن تغييره القبلة إلى الكعبة يشق عليهم ويحول بينهم وبين أن يؤمنوا به أو يسلموا بنبوته.. يمعنون في الإغراء قاصدين إثناء المسلمين والرسول ﷺ عن اتخاذ الكعبة قبلة، ويلوحون بأنهم لو عادوا إلى قبلتهم الأولى لكان سهلاً على يهود اتباع ملتهم!!».

«النبى ﷺ فى تعبده وتحنثه، يوافيه الروح الأمين فيوحى له من أمر ربه..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾

[سورة البقرة الآية ١٢٠].

(يرتفع الوحي)

«حى يهود بالمدينة.. عبد الله (الحصين) ابن سلام.. يجلس إليه ابنا أخيه: سلمة، ومهاجر.. عبد الله بن سلام يشرح لهما الإسلام، ويدعوهما إليه..».

عبد الله بن سلام : (لابنى أخيه) قد علمتما أن الله تعالى قد قال فى التوراة: «إنى باعث من ولد إسماعيل نبياً اسمه أحمد، فمن آمن به فقد اهتدى ورشد، ومن لم يؤمن به فهو ملعون..».

سلمة

عبد الله بن سلام

: قد آمنت وصدقت يا عماء.. فماذا أفعل؟..

: فاشهد يا ابن أخي أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

«سلمة ينطق بالشهادتين.. بينما لا يبدو على

أخيه مهاجر أنه اقتنع.. يتركه عمه ولا يلح

عليه، بينما ينهض سلمة يريد أن يلتمس لقاء

رسول الله ﷺ.. يشيعه عبد الله بن سلام

ببسمه رضا بما هداه الله إليه على يديه..».

* * *

«النبى - ﷺ - فى تهجده وعبادته، يتنزل

عليه الروح الأمين، فيوحى إليه من آيات ربه..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا

مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ

الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى

لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ [سورة

البقرة الآيات من ١٣٠ - ١٣٢].

(يرتفع الوحي)

* * *

«بحى من أحياء المدينة المنورة.. أنصاريان

يتلاحيان وقد اشتد بينهما الخلاف».

الأنصارى الأول

: أما آن لنا أن نصفى ما ورثناه فتأخذ نصيبك وتدع لى نصيبى؟

الأنصارى الثانى

: أترانى قد منعتك حقل؟

الأنصارى الأول : لقد مضى عهد طويل منذ آلت التركة لنا، ولا أبلغ منك شيئاً.

الأنصارى الثانى : (غاضباً) إنك تدعى ما لا حق لك فيه.. وتريدنى أن أسلم لك به..

الأنصارى الأول : (غاضباً) بل والله إنك تريد أن تغلبنى على حقى.. «يشدد التلاحي بينهما.. يدخل بينهما ثالث

يقترح عليهما أن يحتكما إلى الرسول - ﷺ -
يرضيان».

* * *

«مسجد قباء.. الأنصاريان يجلسان إلى الرسول - ﷺ - وقد فرغ كل منهما من بيان حجته.. ينظر إليهما السليمان ملياً..»

النبى : (ناصحاً) إنكم تختصمون إلىّ، وإنما أنا بشر مثلكم، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته (أقدر على عرضها) من بعض، وإنما أفضى بينكم على نحو ما أسمع برأىي فيما لم ينزل علىّ فيه، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من النار يأتى بها انتظاماً فى عنقه يوم القيامة.

«الأنصاريان يبكيان»

الأنصارى الثانى : يا أخى.. بعد هذا الذى سمعت من رسول الله - ﷺ - حقى لك..

الأنصارى الأول : يا أخى.. لا.. بل حقى أنا لك.. بارك الله فيك..
النبى : (ناصحاً فى رفق) أما إذا فعلتما ما قلتما فاذهبا فافتسما ثم توقيا الحق بينكما ثم ليسامح كل منكما صاحبه.

«ينصرف الأنصاريان متصافيين»

* * *

«المدينة .. يقع مشركوها فيما وقع فيه مشركو قريش بأمس، لا يستوعبون كيف يمكن أن يكون الله واحداً؟.. بالأمس قالت قريش للنبي ﷺ: «إنا نريد أن تدعو لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً فنؤمن بك».. وها هم مشركو المدينة يَلْعَنُونَ فيما ولغت فيه قريش!! .. يرددون ذات السفاهات والترهات! .. يتعجبون ويقولون: «إلهها واحد؟! .. لئن كان صادقاً فليأتنا بآية».. ويقول آخرون: «كيف يسع الناس جميعاً إله واحد؟! ..».

«النبي - ﷺ - في مناجاته وابتهاله إلى الله تعالى، ينزل عليه جبريل ﷺ، فيلقنه من كلمات ربه..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَنَضْرِبِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسْحَرِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَأَيَّدَنَّ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [سورة البقرة الآيتان ١٦٣، ١٦٤].

(يرتفع الوحي)

* * *

«المدينة قبل تحريم الخمر.. أحد المسلمين
قد أولم للبعض منهم على العشاء وليمة على
طعام وخمر.. فأخذت الخمر منهم، ولعبت
برؤوسهم، ثم حضرت الصلاة، فقدموا أحدهم
ليصلى بهم - وإذ هو يتلو فى صلاته سورة
«الكافرون» - أخطأ فى تلاوتها - وبدلاً من
أن يقول: «ولا أنتم عابدون ما أعبد. ولا أنا
عابد ما عبدتم» - خلط فقال: (ونحن نعبد ما
تعبدون؟!!!).. بادر المصلون فصححوا الخطأ
والخلط وتداركوا ما أوقعت فيه الخمر التى لعبت
بالرؤوس، وأذهبت العقول.. انفض المجتمعون
على الوليمة حزاني واجميين على ما كان..
بينما لا يزال يتردد دعاء عمر بن الخطاب إلى الله
أن يأتيهم فى الخمر ببيان شاف..».

«فى المسجد النبوى بالمدينة، يتذاكر المسلمون
ما كان من بعضهم فى هذه الوليمة التعسة..
ويتذاكر آخرون ما يعانونه فى الوضوء أو الاغتسال
من الجنابة حين يعز الماء.. يذكر بعضهم أن
رجالاً من الأنصار كانت أبوابهم على المسجد،
فكانت تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم، فيريدون
الماء ولا يجدون ممراً إليه إلا عبر المسجد - ماذا
يصنعون؟!.. ويذكر آخرون رجالاً من الأنصار ألم
به مرض عضال ولا يستطيع أن يقوم ليتوضأ ولا
خادم لديه ليناوله ما يريد.. ثم ها هو أسلع
ابن شريك يشكو إلى الرسول ﷺ - جنابة

أصابته فى ليلة باردة، ويخشى إن اغتسل
 بالماء البارد أن يلمّ به مرض شديد.. وصحابة
 الرسول - ﷺ - يتساءلون ماذا يفعلون
 للوضوء أو الاغتسال من الجنابة إذا فشت فى
 أحدهم جراحة تحول دون الابتلال!!»
 «النبى - ﷺ - فى خلوته يتعبد ويناجى
 ربه، يوافيه جبريل العليل، فيوحى إليه من
 آيات رب العالمين..»

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ
 وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ
 حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ
 مِنَ الْغَايِبِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا
 طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا
 ﴿٤٣﴾ [سورة النساء الآية ٤٣].

(يرتفع الوحي)

«المدينة بعد فترة، ولم يتنزل بعد تحريم
 نهائى للخمر.. قبيلتان من قبائل الأنصار قد
 اجتمعوا داعين نفرًا من قريش على وليمة وخمر،
 فشرّبوا حتى ثملوا ودارت رؤوسهم حتى عبثوا
 عبثًا شديدًا، وتفاخر بعضهم على بعض، وعنفوا
 ببعضهم عنفًا شديدًا.. أمسك رجل من الأنصار
 بعظمة «حنك» جزور فضرب بها آخر فأصابه بجرح
 شديد بأنفه.. أخذهم النوم سكارى وهم لا يدرون

ما وقعوا فيه ، لم يدركوا ما كان إلا عندما صحوا
فجعل الرجل يقرأ صورة ما حدث على وجه
ورأس أخيه.. أخذهم الغضب من بعضهم وكادت
الضغائن تمسك بتلابيب نفوسهم التي تغيرت من
بشاعة ما حدث.. يقول الواحد لنفسه: «والله لو
كان بي رحيماً ما صنع بي هذا».. يسارع سعد بن
أبي وقاص إلى النبي - ﷺ - فيخبره بالذي وقع
فيه الناس.. عمر بن الخطاب في المسجد يسمع
ما حدث.. يدعو مبتهلاً إلى الله: «اللهم بين لنا
في الخمر بياناً شافياً..».

«النبي - ﷺ - يتابع حزينا ما وقع فيه بعض
المسلمين!!.. أما كفاهم ما فرط منهم من خلط
وتخليط في تلاوة القرآن في صلاتهم حين لعبت
برؤوسهم الخمر؟! ألم يعظهم ما تنزل من القرآن
الحكيم محذراً من مقاربة الصلاة وهم سكارى..»
«النبي - ﷺ - في مناجاته وابتهاله، يتنزل
عليه الروح الأمين..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ
وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿١٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي
الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ
﴿١١﴾ [سورة المائدة الآيتان ٩٠ ، ٩١].

(يرتفع الوحي)

«المسجد النبوي بالمدينة.. يخرج النبي -
ﷺ - فيتلو على المسلمين ما تنزل من الذكر
الحكيم.. يكبرون».

عمر بن الخطاب : (يصيح مكبراً) انتهينا.. انتهينا!!

«النبي - ﷺ - ينظر إلى صحابته قريير
العين بما أنزله الله تعالى إليهم من بيان شاف
يعافون ويجانبون به الخمر فلا يشربونها ولا
يقربونها!!!».

«النبي - ﷺ - يحمد الله تعالى، ويشكره
على نعمائه.. يوافيه جبريل ﷺ فيكمل إليه
من آيات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا
وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة المائدة
الآية ٩٣].

(يرتفع الوحي)

* * *

«المسجد النبوي بالمدينة، بعد تحريم الخمر..
ينهض أحد الأعراب سائلاً بعد أن علم بتحريم
تجارة الخمر وشربها..».

: يا رسول الله، كانت هذه تجارتي، فاعتقت (جنيت)
منها مالاً، فهل ينفع ذلك المال إن عملت بطاعة الله
تعالى..

: (مترفعاً) إن الله لا يقبل إلا الطيب..

الأعرابي

النبي

«النبى عليه الصلاة والسلام فى تعبده
وتهجده، يتنزل عليه الروح الأمين، فىوافيه
بآيات ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ
أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأْوَى إِلَيْهِ لَعَلَّكُمْ
تُقْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ [سورة المائدة الآية ١٠٠].
(يرتفع الوحي)

* * *

«المسجد النبوى بالمدينة.. النبى - ﷺ -

وإليه يجلس عدد من المهاجرين والأنصار وعامة
المسلمين.. يأتى إليه أحد الأعراب سائلاً..».

: يا رسول الله، هل ربنا قريب منا فنناجيه، أم بعيد
فنناديه؟

الأعرابي

«النبى ﷺ يسكت.. ولا يجيب...».

: فكيف ندعو الله تعالى؟

أعرابي آخر

: (فى سماحة الدعاء هو العبادة.. (يتلو) ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ
أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ [سورة غافر الآية ٦٠].
(مستأنفاً) لا تعجزوا عن الدعاء.. إن الله تعالى يسمع
دعاءكم..

النبى

: (باندهاش ساذج) يا رسول الله، ربنا يسمع الدعاء؟!..
كيف؟!!

مسلم

: يا رسول الله، لا نعلم أى ساعة ندعو؟!!

آخر

* * *

«النبى - ﷺ - يناجى ربه ويبتهل إليه..
يلم بخاطره ما تنطعت به يهود المدينة بقولها
كيف يسمع ربنا دعاءنا وبيننا وبين السماء
مسيرة خمسمائة عام كما يزعم محمد؟!
وإن محمداً - ﷺ - لفى تأملاته، يتنزل عليه
جبريل السكينة فيلقنه من كلمات ربه...».

جبريل

: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ
الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ
﴿ [سورة البقرة الآية ١٨٦].

(يرتفع الوحي)

«بالمدينة.. رمضان سنة ٢هـ.. على بن أبى
طالب وسط بعض الصحابة من المهاجرين
والأنصار.. يتشجع بعضهم فيذكر لعلى فاطمة
بنت محمد.. لماذا لا يتقدم إلى رسول الله -
ﷺ - لخطبتها؟!».

على بن أبى طالب : (مستكثراً) بعد أبى بكر وعمر؟! .. وكيف؟!!

(مستأنفاً) لقد ردَّ النبى - ﷺ - أبأ بكر ثم ردَّ عمر؟!!

: ولكن قرابتك إلى النبى - ﷺ - تقدمك!

: (وقد تشجع) يفعل الله ما يريد..

بعضهم

على

«دار النبى - ﷺ - بالمدينة.. على حالها
البسيط.. البيت مبنى من جريد مطين بالطين،

وسقفه من السعف والجريد.. الحجرات تكاد تكون عارية إلا من متاع قليل بسيط.. السرر كل منها بخشبتين مشدودتين بالحبال، وفرشه بقطيفة بالية.. الوسائد محشوة بالليف.. فى صحن الدار جرة، وطست من الفخار للوضوء والاختسال.. على بن أبى طالب يستأذن على النبى، يلقى السلام ويجلس بآدى الحياء والتردد...».

- النبى : (متبسطاً) ما حاجة ابن أبى طالب؟
 على : (متردداً) جئت أطلب إليك فاطمة يا رسول الله.
 النبى : (حائياً) مرحباً وأهلاً.. هى لك يا على.. لست بدجال
 (لست بكذاب) !
 على : بأبى أنت وأمى يا رسول الله..
 النبى : وهل عندك من شىء؟
 على : (خجلاً) كلا يا رسول الله؟
 النبى : وأين درعك الحطمية التى أعطيتك إياها؟
 على : هى عندى يا رسول الله..
 النبى : فأصدقها إياها..
 على : (وكانه يحدث نفسه) بل وأزيد عليها إن شاء الله..
 «ينصرف على وقد امتلأ غبطةً وسروراً..»

* * *

«النبى - ﷺ - فى داره.. ينادى ابنته الأثيرة

فاطمة بندائه المحبب...».

النبى : (منادياً فاطمة) يا أم أبىها..

فاطمة

: (وقد أسرعت إليه) لبيك يا أبتاه..

«النبى - ﷺ - يجلسها حانياً إلى جواره..

يفاتها في رفق وحب..».

النبى

: (حانياً) إن علياً يذكرك!

«فاطمة تسكت وقد غلبها الحياء.. فى سكوتها جوابها.. ينهض النبى - ﷺ - راضياً قرير العين بما سوف يجتمع به شمل الأثيرين لديه: فاطمة وعلي.. يتمنى على الله أن يتم فضله بعقد قرانهما».

* * *

«مكة.. حى بنى هاشم.. بيت عاتكة بنت عبد المطلب وقد استيقظت من نومها على رؤيا رأتها فيما يرى النائم.. تستعيد مشاهد الرؤيا فى دهشة وقلق.. لقد استعظمت ما ألم بها فى منامها وأوجست منه خيفةً وشرّاً.. ترسل فى طلب أخيها العباس بن عبد المطلب..».

«بعد ساعة.. بمنزل عاتكة.. يدخل عليها

العباس، تبادره عاتكة..».

عاتكة بنت عبد المطلب : يا أخى، لقد رأيت الليلة رؤيا أفظعتنى! ليدخلن على

قومك منها شر وبلاء!

العباس بن عبد المطلب : وما هى؟

عاتكة : لن أحدثك حتى تعاهدنى أنك لا تذكرها.. فإنهم إن

سمعوها آذونا وأسمعونا ما لا نحب!

: أعاهدك يا عاتكة على ما شئت.

العباس

: رأيت أن رجلاً أقبل علي بعير فوق الأبطح، فصاح بأعلى صوته: انفروا يا آل عُدر، لمصارعكم في ثلاث، وصاح ثلاث صيحات فأرى الناس اجتمعوا إليه، ثم إن بعيره دخل به المسجد، واجتمع إليه الناس، ثم مثل به بعيره فإذا هو على رأس الكعبة، فصاح ثلاث صيحات فقال: انفروا يا آل عُدر، لمصارعكم في ثلاث، ثم أرى بعيره مثل به على رأس أبي قبيس فقال: انفروا يا آل عُدر، لمصارعكم في ثلاث، ثم أخذ صخرة عظيمة، فنزعها من أصلها فأرسلها من رأس الجبل، فأقبلت الصخرة تهوى لها حسٌ شديد، حتى إذا كانت في أسفل الجبل ارتضت فما بقيت دار من دور قومك ولا بيت إلا دخل فيه فلقة (فلذة).

: والله إن هذه لرؤيا فاكتميها!

: وأنت فاكتميها، لئن بلغت هذه قريشاً ليؤذوننا!

«العباس يودع أخته ويخرج..»

* * *

«أحد أزقة مكة .. العباس يصادف الوليد ابن عتبة.. لا يستطيع أن يكتمه نبأ الرؤيا التي سمعها لتوه من عاتكة.. الوليد يعتريه مزيج من الدهشة والقلق.. ينطلق إلى سبيله والعباس يشعر بالندم وقد لمح من أساريه أن السر لم يعد سراً من الآن!!»

«الكعبة.. أبو جهل في رهط من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة.. يلمحون العباس وقد غدا للطواف بالبيت..»

أبو جهل

: (منادياً العباس) يا أبا الفضل، إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا..

«العباس يمضى لطوافه، ولكنه يحس بأن دعوة أبي جهل وراءها ما وراءها!!».

* * *

«مجلس قريش بصحن الكعبة، يلحق بهم العباس بعد طوافه - يبادره أبو جهل..».

أبو جهل

: (للعباس) يا بني عبد المطلب: متى حدثت فيكم هذه النبئية؟

: (متجاهلاً لمزه) وما ذاك؟!!

العباس

: رؤيا عاتكة!

أبو جهل

: وما رأته؟!!

العباس

أبو جهل

: ما رضيتم يا بني عبد المطلب أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم!!! (يستأنف مقرعاً) ما رضيتم يا بني هاشم بكذب الرجال حتى جنتمونا بكذب النساء! إنا كنا وإياكم كفرسى رهان، فاستبقنا المجد منذ حين، فلما تحاكت الركب قلت: منّا نبي، فما بقى إلا أن تقولوا: منا نبية، فما أعلم في قريش أهل بيت أكذب امرأةً ولا رجلاً منكم!! - قد زعمت عاتكة في رؤياها أن من أتاها قال: انفروا في ثلاث، فسنتربص بكم هذه الثلاث، فإن يك حقاً ما تقول فسيكون، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء كتبنا عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في العرب.

«العباس لا يظهر ما يعرفه.. يجحد ما يقوله

أبو جهل، وينكر أن تكون عاتكة قد رأته شيئاً..».

العباس : (لأبى جهل معاتباً فى غضب) هل أنت منته؟! فإن
الكذب فىك وفى أهل بيتك!
أبو جهل : ما كنت جهولاً يا أبا الفضل ولا خرقاً..

* * *

«دار العباس بن عبد المطلب فى حى بنى هاشم
وقد امتلأت الدار بنساء بنى هاشم.. جئن يعاتبن
العباس على خوض أبى جهل فى بنى هاشم رجلاً
ونساءً..».

إحدهن : أقررت لهذا الفاسق الخبيث أن يقع فى رجالكم ، ثم قد
تناول نساءكم وأنت يا أبا الفضل تستمع ، ثم لم يكن عندك
كبير شىء مما سمعت.

العباس : قد والله فعلت ، ما كان منى إليه كبير شىء ، وإيم الله
لأتعرضن له ، فإن عاد لأكفيكته.

* * *

«اليوم التالى بالبيت العتيق.. يظهر العباس وقد
بدا عليه التحفز.. يتعمد أن يمر بأبى جهل قاصداً
استفزازه ليستبيح التعرض له.. وليقع فيه بمثل
ما وقع أبو جهل بأمس فى بنى هاشم.. وإذ هو فى
محاولاته التحرش بأبى جهل.. يتناهى من بعيد
صوت صَمُضَم بن عمرو الغفارى صارخاً من بطن
الوادى..».

صَمُضَم بن عمرو الغفارى : (منادياً ببطن
الوادى واقفاً على بعيه وقد جدَّعه وحول

رَحْلَه ، وشق قميصه) يا معشر قريش يا آل
لؤى بن غالب، اللطيمة اللطيمة، أموالكم مع
أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه، لا
أرى أن تدركوها، الغوث الغوث، والله ما أرى
أن تدركوها.

«يعلو الصخب، ويضطرب الناس..»

* * *